مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**

مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**

لتاريخ: **12/08/2020**

نص السؤال

توهم تعارض القرآن بخصوص تكفل الله بهداية الناس

الجواب التفصيلي

توهم تعارض القرآن بخصوص تكفل الله بهداية الناس

ون الشبهة:

يدعي بعض المتوهمين أن هناك تعارضا بين

قوله سبحانه وتعالى

(إن علينا للهدى (12))

(الليل)

ين قوله سبحانه وتعالى:

(كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين (86))

مران)

، وقوله سبحانه وتعالى:

(إن الله لا يهدي القوم الكافرين (67))

(المائدة).

دل الآية الأولى على أن الله - سبحانه وتعالى - أوجب على نفسه هداية الناس وتكفل بها، بينما دلت الآيتان الأخريان على أنه - سبحانه وتعالى - لا يهدي بعض الناس.

يقرر الله أمرا في موضع، ثم يأتي في موضع آخر ويصرح بما ينافيه؟ ويعدون هذا التناقض في زعمهم دليلا على أن القرآن ليس من عند الله.

بطال الشبهة:

ى الله - عز وجل - ينقسم إلى نوعين:

- **هدى الدلالة [1] والبيان: وهذا يقدر عليه البشر، ومن ذلك ما يفعله الرسل مع أتباعهم.**
- **هدى التوفيق [2]: وهذا لا يقدر عليه إلا الله - عز وجل -، وهو تفضل منه - عز وجل - على من يشاء من عباده.**

ل:

الدلالة والبيان يقدر عليه الخلق كالرسل مع أتباعهم، وهدى التوفيق لا يقدر عليه إلا الله - عز وجل -:

ة الليل، وبين ما في سورتي آل عمران والمائدة وغيرهما من الآيات؛ لأن هدى الله ينقسم إلى نوعين: هدى الدلالة، وهدى التوفيق.

هدى

ي قوله:

(إن علينا للهدى (12))

(الليل)

قب.

ى الدلالة يقدر عليه الخلق كالرسل مع أتباعهم؛ حيث يبينون لهم طريق الحق، سواء سلكوها أم لا، وبهذا المعنى يفهم

لى -:

(وأما ثمود فهديناهم)

(فصلت: 17)

دليل

لى -:

(فاستحبوا العمى على الهدى)

(فصلت:17)،

ومنه أيضا

لى -:

(إنا هديناه السبيل)

(الإنسان:3)

أي بينا له طريق الخير، والشر بدليل

قوله - سبحانه وتعالى -:

(إما شاكرا وإما كفورا (3))

(الإنسان).

المين، ولا يهدي الكافرين، وما إليها من الآيات، فالهدى فيها بمعنى: التوفيق للإيمان والحق، وهذه التي تفرد الله - عز وجل - بها، ولا يقدر عليها أحد من الخلق.

الدلالة للخلق كلهم، والهدى المنفي - هنا - عن الظالمين والكافرين هدى التوفيق للإيمان والحق، ونفي الثاني لا يستلزم نفي الأول، فإن الأول عام، والثاني خاص، ونفي الأخص لا يستلزم نفي الأعم.

هم،

سبحانه وتعالى:

(ولكل قوم هاد (7))

(الرعد)،

ال:

(وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم (52))

(الشورى)

وفيق

لم -:

تهدي من أحببت)

(القصص:56)

على هذا يجيء بمعنى: خلق الإيمان في القلب.

ومنه قوله - سبحانه وتعالى -:

(أولئك على هدى من ربهم)

(البقرة: ٥)

قوله:

(ويهدي من يشاء)

(يونس: ٢٥)

لى -:

(أولئك الذين هدى الله)

(الأنعام: ٩٠)

، وقوله - عز وجل -

(يشرح صدره للإسلام)

(الأنعام: ١٢٥).

مما سبق يكون الجواب عن سؤال آخر هو: قد أخبر الله - سبحانه وتعالى - عن القرآن بأن هداه خاص بالمتقين

جل -:

(الم (1) ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين (2))

(البقرة)

، وأخبر في نفس السورة بأن هداه عام لجميع الناس

لى -

(شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس)

(البقرة: ١٨٥)

، فكيف يكون التوفيق بين الآيتين؟

اب:

وله:

(هدى للمتقين (2))

(البقرة: 2)

هو الهدى الخاص الذي هو التفضل بتوفيقهم، والهدى الذي هو لعموم الناس

ي قوله:

(هدى للناس)

(البقرة: ١٨٥)

، هو الهدى العام الذي هو إبانة للطريق وإيضاح للحجة [3].

وبهذا يرتفع الإشكال أيضا بين

قوله - سبحانه وتعالى -

(إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء)

(القصص: ٥٦)

، مع قوله - سبحانه وتعالى -:

(وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم (52))

(الشورى)

جة [4] بيضاء ليلها كنهارها [5].

ة:

ض بين ما يدل على أن الله - سبحانه وتعالى - ألزم نفسه هدى الناس، وبين ما يدل على أنه - صلى الله عليه وسلم - لا يهدي بعض الناس؛ وذلك لأن الهدى هديان:

وهو الذي يقدر عليه الرسل وأتباعهم، وهو المقصود

لى -:

(إن علينا للهدى (12))

(الليل)،

يه.

- هدى التأييد والتوفيق للإيمان، وهو الذي تفرد الله - عز وجل - به، ولا يقدر عليه أحد من الخلق،

منه قوله عز وجل:

(إن الله لا يهدي القوم الكافرين (67))

(المائدة).

المراجع

1. () البيان في دفع التعارض المتوهم بين آيات القرآن، د. محمد أبو النور الحديدي، مكتبة الأمانة، القاهرة، 1401هـ/ 1981م . [1]. هدى الدلالة: الإرشاد.
2. الهدى إلى الخير.
3. رة، 1401هـ/ 1981م ، ص54: 56.
4. ة المستقيم.
5. البيان في درء التعارض المتوهم بين آيات القرآن، د. عاطف المليجي، مكتبة اقرأ، القاهرة، ط1، 2004م، ص17.